الدينار العراقي في البورصة العالمية

الدولة	سعر الصرف بالدينار مقابل الدولار	سعر الصرف بالدينار مقابل عملة بلد البورصة
الاردن	١٤٧٠	٢٠٥٩
الكويت	١٤٧٤	٤٩٩٥
ابو ظبي	١٤٦٨	٣٩٥

اسعار العملات أمام الدينار العراقي

العملة	سعر الشراء	سعر البيع
الدولار الاميركي	١٤٧٥	١٤٨٢,٥
اليورو	١٨٣٠	١٨٤٠
الجنيه الاسترليني	٢٦٦٥	٢٦٧٥
الدينار الاردني	٢٠٥٠	٢٠٦٠
الدرهم الاماراتي	٤٢٠	٤٣٠
الريال السعودي	٣٨٠	٣٨٥
الليرة السورية	٢٦,٥	٢٨

العولمة .. وجه ثقافي لجوهر اقتصادي

بقلم / عدنان بهية

بدأ أستخدام مصطلح العولمة في الكتابات السياسية و الاقتصادية أول الأمر في بداية الثمانينيات من القرن الماضي ، ثم أكتسب دلالات إستراتيجية و ثقافية مهمة في أوائل التسعينيات خصوصاً مع أفول نجم الإتحاد السوفيتي السابق و معه الفكر الماركسي اللينيني ، أما اليوم فقد شمل هذا المفهوم "الخطير" وصف كل العمليات التي تكسب العلاقات الاجتماعية نوعاً من التعويم وعدم الفصل ، أو تلاشي الحدود و المسافات في حياة العالم وكأنه يعيش في قرية صغيرة واحدة ، كما أضحت كل تلك العلاقات التي لا تحصى أكثر اتصالا و تفاعلاً و تأثرا بين البشر في كل مكان وبشكل يتسارع يوماً بعد آخر .

و هكذا أصبح مفهوم العولمة اليوم يعبر عن

١ . العصرنة . modern

2 .الاعتماد المتبادل Inter-dependence .

يرتكز مفهوم العولمة قبل كل شيء على التقدم الهائل في التكنولوجيا بالإضافة إلى الروابط المتزايدة على الأصعدة كافة في الساحة الدولية المعاصرة ، و بناء على ذلك فالمفهوم يحتوي على تناقض بين وجهتي نظر : احداهما ليبرالية تدعو إلى زيادة الاعتماد المتبادل بين الدول ، و الأخرى راديكالية لا ترى في العولمة سوى سيطرة عالمية للرأسمالية و نظام اقتصادي يرتكز على حرية السوق . و بذلك أصبح مفهوم العولمة مرتبطاً بالتطور العام للنظام الرأسمالي ، و لم يعد حلقة واحدة من حلقات تطوره التي ابتدأت مع تبلور هذا النظام في القرن الثامن عشر ، ومع هيمنة الدول الاوروبية القوية على أنحاء كثيرة من العالم في مدها الاستعماري .

المال و التكنولوجيا و الثقافة

لقد ساهمت ثلاثة عوامل في تغلغل مفهوم العولمة إلى داخل الفكر و النظريات و الخطاب السياسي الدولي ، وهي :

١ . زيادة رأس المال المتداول بين الدول و الأقاليم و تأثيره في تزايد الارتباط و الاتصال بين الأسواق المختلفة ، حتى أصبحت أقرب إلى السوق العالمي الكبير خاصة مع نمو البورصات العالمية .

٢ . التطور الهائل في تكنولوجيا الاتصالات و النقل و المواصلات و الذي قلل إلى حد كبير من أثر المسافات ، و ظهور أدوات جديدة للتواصل بين الناس مثل شبكة الإنترنيت و الأقمار الصناعية .

٣ . انتشار الثقافات و تزايد الصلات غير الحكومية و التنسيق بين المصالح المختلفة للأفراد و الجماعات ، و قد أفرز ذلك تحالفات بين عدد من القوى الاجتماعية على المستوى الإقليمي والدولي net-working، مثل منظمات الحفاظ على البيئة و تنظيف الأموال و المنظمات الإقليمية غير الحكومية و غيرها .

وعلى الرغم من ترحيب دعاة العولمة بزوال الحدود القومية و الحد من الإغراق في الخصوصية الثقافية و المحلية ، إلا إن الواقع يشهد و جود قوتي شد متعارضتين ، هما :

١ . التوحد ، ويقودها الاقتصاديون الذين يدعون لمزيد من الوحدة و التكتلات الكبيرة على الصعيد الدولي.

٢ . التجزؤ ، ويقودها السياسيون الذين يخطون نحو التفتت مع نمو الوعي العرقي و النزاعات الاثينية و المذهبية .

وبين هاتين القوتين وجدت الثقافة نفسها تراوح بين انتشار الثقافات الغربية في الحياة اليومية ، و بين إحياء الثقافات الأخرى و التراث في أنحاء المعمورة . فبينما توحد شطري ألمانيا و مسيرة أوربا نحو وحدتها الاقتصادية و سعي الولايات المتحدة الأمريكية نحو تطبيق اتفاقية التجارة الحرة ، تفتت يوغسلافيا السابقة و ظهرت حركات الانفصال السياسي في مناطق عديدة من العالم ، كالشيشان و آتشيه و أبخازيا و الصحراء المغربية و غيرها .

من جهة أخرى ساعدت ثورة الاتصالات و المعلوماتية على تقليل المسافات بين الأشخاص و المجتمعات و الثقافات و بروز حوار الحضارات ، الذي أخذ يقود نحو تكوين ثقافة عالمية جديدة قد يستغربها الذين اعتادوا على التعصب و مصادرة الرأي الآخر ، و لقد أصبح لهذا الاتجاه الجديد مؤيدون في مدارس الفن و الفلسفة و الاجتماع و الدين و الكثير من المجالات الأخرى . كما ظهر من بين هؤلاء من يشجع على الروح الاستهلاكية العالية المواكبة لهذه المرحلة أو ما يسمى " بثورة التطلعات " و الاستفادة من انتشار النمط الاستهلاكي الكمالي و الترف بين الأغنياء و الحلم به أو تمنيه فقط من قبل الفقراء .

العولمة و العلمنة

تتجه العولمة في سلوكها أيضاً نحو العلمنة ، و هي تغليب الصفة المادية و الدنيوية على أية قيم أخرى ، و اختزال الإنسان في بعده المادي ، و الشهواني أحياناً . فعلى سبيل المثال ، تتعامل ثقافة الإعلام العولمي مع المرأة طبقاً لرؤيا نفعية ، يكون فيها جسد المرأة و مضامين جمال خلقها سلعة يمكن تسويقها من خلال العروض التلفزيونية و الإعلانات ، و هدفاً لتسويق سلع استهلاكية مثل المستحضرات التجميلية ، و يتجسد هذا المفهوم في أوسع صوره في عروض الأزياء الحديثة و مسابقات ملكات الجمال .

و إذا كان الإنسان في ظل العولمة يتحرك في بيئة مادية يوجهها اقتصاد يحاول تمييع الصفة المحلية تجاه غلبة الصفة الكونية ، فقد ساعد ذلك بالإضافة إلى عوامل الاتصالات و التكنولوجيا إلى تصارع الهوية الإنسانية المحلية مع تلك الهوية الكونية التي تهيمن عليها و تؤثر بها الإقتصادات الكبرى ، و قد أمتد هذا الصراع ثقافياً ليضع الإنسان أمام ذاته في معاناة جديدة تتمثل في صعوبات إدراكه لدوره ككائن اجتماعي من ناحية و كفرد يتصارع عالمياً سعياً وراء مكانة مادية خاصة به تساعده في تحقيق ذاته .

و يعتقد الباحثون إن الإشكالية في العلاقة بين ماهو عالمي و محلي تتفاقم ، حين تحاول القوى الكبرى مثل الولايات المتحدة الأمريكية أن تمنح صفة العالمي لما هو محلي لديها ، من أجل تحقيق مصالحها الخاصة ، و يرجع انتشار النموذج الأمريكي إلى امتلاك الولايات المتحدة منافذ إعلامية عالمية عديدة . لقد أطلق على تلك العملية " عولمة المصالح المحلية " ، و بذلك أصبحت العولمة في تلك البلاد ثنائية الأبعاد : عالمية النشاط و محلية التركيز . و بالتأكيد فإن هذا المفهوم أصبح واقعاً جديداً يمتد مع تأثير العولمة يمكن أن نسميه " العولمة المحلية " Globalization and Localization " .

الإسلام و العولمة

على الرغم من إن الإسلام كانت دعوته عالمية الهدف و الغاية و الوسيلة ، و إن الخطاب القرآني يرتكز على توجيه رسالة عالمية للناس جميعاً ، أنزله الله " رب العالمين " ، و ذكر الرسول " صلى الله عليه و سلم " فيه مقترن بالناس جميعاً ، فإن حضارة الإسلام احتوت على القاسم المشترك بين حضارات العالم ، فقبلت الآخر و تفاعلت معه أخذاً و عطاءً. كما إن حضارة الإسلام تعاملت مع الاختلاف باعتباره من حقائق الكون ، لذا دعا الخطاب القرآني إلى اعتبار فوارق الجنس و الدين و اللغة من عوامل التعارف بين البشر . وعلى هذا الأساس يوحد الإسلام بين الرجل و المرأة و البشر جميعاً في أمور كثيرة ، مثل : أصل الخلق و النشأة ، و الكرامة الإنسانية و الحقوق العامة ، ووحدة الألوهية ، و حرية الاختيار و عدم الإكراه ، ووحدة القيم و المثل الإنسانية العليا .

و هنا أصبحنا أمام اختلافات جلية بين عالمية الإسلام ومفهوم العولمة المعاصر ، فبينما يسعى الإسلام إلى رد العالمية لعالمية الجنس البشري و القيم التي تكرم خصوصيته و تحترم تفرد الشعوب و الثقافات المحلية ، تسعى العولمة إلى تذويب ثقافات الأمم و الشعوب و تحاول فرض ثقافة واحدة لدول تمتلك القوة المادية و التأثير و تهدف من خلالها إلى تحقيق مكاسب السوق لا منافع البشر جميعاً .

عالميون بمحليتنا

أمام فشل التجربة الاشتراكية في روسيا و تجارب الإقتصادات المنغلقة في بنائها الذاتي ، و سعي الإنسان لامتلاك ناصية العلم وتطوير ملكيته الفردية ، و لكي نكون بمستوى المتطلبات لولوج مرحلة جديدة في الاقتصاد العراقي و هو يجتاز محن إقتصادات عقود الحروب و الحصار ، و لسبق الزمن في تحسين أداء اقتصادنا و الوقوف على أرضية صلبة قادرة على استيعاب المتغيرات الديمقراطية الجديدة و بناء الإنسان العراقي على أساس قيم التسامح و التوزيع العادل للثروة و الاحتفاظ بهويتنا الإسلامية العظيمة ، تضعنا هذه العوامل أمام إشكالية العلاقة بين ماهو عالمي و محلي ، أو ما أطلقنا عليه عبارة " العولمة المحلية " . و للتصدي لهذه الإشكالية ، واستيعابها و نقف أمام تحدي العولمة و عدم الخوف منها ، نسلط الضوء على مكامن قوة العراق بشراً و ثقافة و اقتصادا من خلال العوامل الآتية :

١ . في ظل تقييم ما هو محلي و ما هو عالمي في العراق ، يحق لنا أن نفخر بكل ما لدينا على أساس كونه تراثاً عالمياً تراكم عبر آلاف السنين لكل البشر ، و منه :

أ . حضارات و ممالك وادي الرافدين منذ عصور ما قبل التاريخ ، وما بقي من دلائلها و آثارها .

ب . الحضارة و الفكر الإسلامي المعتدل بما يمتلكه من قوة مخاطبة العقل الإنساني لكل شعوب الأرض وهو أساسنا في حوار الحضارات و السلام العالمي .

ج . العلوم الإسلامية كالطب و الفلك و الفلسفة و الطب الشعبي و تراث آل البيت عليهم السلام وهو تراث إنساني و أساس للعلم الحديث .

د . التراثيات الشعبية و الأعمال اليدوية و الحرفية بفنها و عفويتها و محليتها محل إعجاب العالم أينما شوهدت .

هـ . أدبنا و ثقافتنا و فنوننا و مبدعونا بغزارة و جدية و عمق إنتاجهم عناوين محليتنا نحو العالمية .

٢ . إذا كانت التقنيات الحديثة في الإعلام و الاتصالات من أسباب و وسائل الغزو العولمي ، فهي في ذات الوقت لم تعد حكراً على دولة أو مؤسسة أو مجتمع بذاته .

٣ . قوة الاقتصاد و الثروات و الموارد في العراق تجعله طليعياً في التبادل التجاري و الانفتاح على السوق الحرة و تداول رأس المال و الاستثمارات ، و تتكامل هذه العملية مع وجود عقول مخلصة تؤمن بالتوزيع العادل للثروة و منع تدفقها خارج الحدود لمنافع خاصة .

٤ . تزخر الخارطة العراقية بمواقع السياحة الثقافية و التاريخية و الدينية و التراثية و الطبيعية المتنوعة و هي تشكل بمجموعها ثروة مضافة للجذب و النشاط و مورداً لا يقل عن ثروة النفط و الثروة البشرية .

٥ . إن العادات و التقاليد و القيم الراسخة في مجتمعنا هي جمع لموروث ثقافي و تراثي و تاريخي و ديني متراكم و مصقول في تجارب مجتمعية عميقة الدلالات ، يستحق أن نفخر به على مستوى العالم أجمع .

٦ . و لكي لا يختلط على السامع و المشاهد و الكاتب ماهو منسجم و مفيد في تجارب العالم و الانفتاح عليها ينبغي تشجيع أساليب النقد و الحوار و المراقبة الإعلامية والثقافية و المقارنة بين ماهو محلي لدينا و يصلح أن يكون عالمياً ، و ما بين ماهو مصدر لنا على أساس كونه عالمياً و لكنه محلي عند شعوب أخرى .

خلاصة القول ، علينا أن ندافع عن كل ما لدينا و ما نملكه من خير و ثقافة و إرث و نخرج به إلى العالم بحلة جديدة تصلح للعالمية أكثر مما نتأثر به في مفاهيم العولمة و هو غير صالح لمجتمعاتنا و بلادنا ، و نحن أولى بتصدر رسالة العطاء الإنساني مرة أخرى.

في الهم الاقتصادي

في رحاب طاولة (المدى) المستديرة

البطاقة التموينية: الواقع والمستقبل

بعد الاثار المشجعة لجلسة (طاولة المدى المستديرة) الخاصة بموازنة العراق للعام ٢٠٠٦ وما تردد من ثناء على النتائج التي خرجت بها، التقت الهيئة الاستشارية في القسم الاقتصادي لـ(المدى) وانتخبت موضوعة (البطاقة التموينية: الواقع والمستقبل) عنواناً للجلسة التالية التي تقرر موعدها يوم ٢١/ شباط الجاري وتم تحديد محاور الموضوع في استعراض منهجي يقوم به الباحثان د. ماجد الصوري ود. ثائر العاني من رؤيتين مختلفتين تاكيدا لقناعتنا في اتاحة الحرية لكل باحث في عرض قناعاته والدفاع عن استنتاجاته في قضية اثارت اكثر من اشكالية وعدت منعطفا بالغ الاهمية في توجهات الاقتصاد العراقي ضمن ازمته الخانقة. فيما يعقب الباحثان اللذان كلفتهما اللجنة الاستشارية بالتعقيب في مداخلتين منفصلتين وهما كلاً من الباحث مكي محمد ردام والدكتور عبد الرحمن المشهداني.

ان التوجهات المختلفة في تناول البطاقة التموينية والياتها بعد ان لاحت في الافق العديد من المشروعات في استمرارها او الغائها او ربما تطويرها او حتى تحديد مفرداتها، باتت الشاغل الاكبر لعموم العراقيين، بما اهلها لان تحتل مكان الصدارة في تحديد مسارات اقتصادنا الوطني، وهو ما حملنا مسؤولية الالحاح في دعوة المعنيين بالقرار في المواقع المسؤولة الى الوقوف على تلك التداولات التي لا بد من ان تكون فائقة الاهمية كونها تعبر عن افكار وقناعات ومناقشات القطاعات المتخصصة بالشأن الاقتصادي والتي همش دورها لعقود طويلة دون ان يكون لتجاربها وخبراتها العلمية حضور في اخطر موقع يحتاج الى مشورة المتخصصين والاكاديميين في الشؤون الاقتصادية.

حسام الساموك

ان التوجهات المختلفة في تناول البطاقة التموينية والياتها بعد ان لاحت في الافق العديد من المشروعات في استمرارها او الغائها او ربما تطويرها او حتى تحديد مفرداتها، باتت الشاغل الاكبر لعموم العراقيين،

من هذا الحيز تنطلق جدوى انبثاق طاولة (المدى) المستديرة في سعيها الحثيث لان يكون للمعنيين في التجاذبات الاقتصادية والباحثين والمحللين في شتى القنوات الصوت الذي لابد من ان يظل حاضراً ومسموعا في الوقت نفسه قبل المجازفة باية اجراءات او سياسات يجدر ان يدلو المطبخ الاقتصادي دلوه في مساراتها وتحديد توجهاتها قبل مراهنة اصحاب القرار السياسي باعتمادها دون ان تكون لهم اية دراية في ردود الفعل الغاضبة عليها في حالة انتهاج قسرية فرضها كما حصل في اجراءات رفع دعم المشتقات النفطية حين كان لأسلوب الصدمة المروعة مردوده القاسي في رفض المواطنين إياه، بل في اثاره المباشرة حينما تصاعدت مؤشرات التضخم النقدي الى مستويات مرعبة.

ويتذكر متابعونا الحلقة الدراسية التي نظمتها مؤسسة (المدى) ابان ايلول الماضي الخاصة بدراسة الاثار المحتملة لرفع الدعم عن المشتقات النفطية، ونعتقد ان الجلسة القادمة للطاولة الخاصة بالبطاقة التموينية ستكون مكملة لها في ايجاد خارطة متوقعة للواقع الاقتصادي المحلي في ضوء التعاطي مع مشروع البطاقة التموينية خاصة بعدما تردد عن خطاب (النوايا) الذي اعتمدته الحكومة العراقية مع صندوق النقد الدولي والذي تجهد المؤسسات المعنية نفسها في تجاهله، ونصر كمؤسسة رأي عام . في اولوية نشر الخطاب مفصلا لتتلاشى كل التقولات التي عادة ما تضيف من مخيلتها فيختلط الواقع والمتخيل وتضيع الحقيقة.

واذ نقترب من موعد جلسة الطاولة المستديرة في الحادي والعشرين من شباط الجاري، للتعاطي مع موضوعة البطاقة التموينية والخيارات المنتظرة لتوجهاتها القابلة، فان مجموعة متعاقبة من الموضوعات المختلفة التي تشغل اهتمامات الساحة الاقتصادية والمعنيين بشؤونها كافة تنتظر دورها كعناوين لجلسات طاولة (المدى) المستديرة والتي نسعى بكل مسؤولية لتفي باسئلة شتى تطالع المعنيين وعموم العراقيين على السواء.

المواد الانشائية تسجل ارتفاعاً قياسياً في الاسعار

كاظم موسى

تشهد اسعار المواد الانشائية ارتفاعاً متواصلا مع بداية العام الجديد تواصلا مع ارتفاعها في العام المنصرم.

ووصلت الى ارقام لم يعرفها تاريخ اسواق تلك المواد رغم تراجع اداء الاقتصاد المحلي وتوقف عمليات ما يسمى باعادة الاعمار.

مما نجم عنه عزوف محدودي الدخل عن فكرة اشادة دور سكنية لعوائلهم، او حتى ترميم المتهدم منها الامر الذي يصب في خانة تعميق ازمة المساكن المستفحلة وتبعاتها الضارة ويعزو تجار المواد الانشائية اسباب الارتفاع الى عدد من العوامل:

حميد غضبان شنداخ مالك محل مواد انشائية في منطقة الباب المعظم في بغداد يقول: هناك عدة عوامل ادت الى ارتفاع اسعار المواد الانشائية في مقدمتها تباين مستويات العرض والطلب لصالح الاخير جراء قلة انتاج المعامل الحكومية والاهلية. فكم كبير من المعامل الاهلية متوقف عن الانتاج كليا او جزئيا جراء تقادم المكائن المستخدمة فيها، وعجز اصحابها في استبدالها بمكائن حديثة لارتفاع كلفها.

الى جانب قلة انتاج اغلب المعامل الاهلية التي تعتمد العمل اليدوي كمعامل الطابوق التي لا تعدو كونها (كور) بدائية محدودة الانتاج. لذلك ارتفع سعر (دبل طابوق) (٤ الاف طابوقة) الى (٦٠٠) الف دينار بعدما كان سعره قبل اسابيع قليلة (٤٥٠) الف دينار. والحال ينسحب على معامل الكاشي والسيراميك. اما معامل السمنت وجميعها حكومية، فهي الاخرى تعمل بطاقات انتاجية متدنية جراء صعوبات تتمثل بالانقطاع المستمر للتيار الكهربائي وعدم انتظام وصول المحروقات اليها. ما دفع الاسعار نحو الارتفاع اذ وصل سعر طن السمنت الى (٢٢٠) الف دينار (عادي) بعدما كان يباع بمبلغ (١٨٥) الف دينار في الشهر الماضي علما ان اغلب السمنت الموجود في الاسواق مستورد من مناشئ تركية وايرانية ولبنانية وتايلندية وباكستانية وقد ساهمت ازمة المحروقات وارتفاع اسعارها بشكل كبير في ارتفاع اسعار المواد الانشائية جراء ارتفاع تكاليف انتاجها وهي مرشحة لارتفاعات اخرى للاسباب نفسها.

يبدو ان قطاع انتاج المواد الانشائية في حالة من التردي جعلها عاجزة عن تلبية جزء بسيط من الحاجة المحلية، وباتت اسواق المواد الانشائية تعتمد على المستورد منها.

فبدلاً من ان يكون العراق بلداً مصدراً للمواد الانشائية وهذا ما كان عليه قبل (٣٠) سنة خلت امسى مستوردا لها ضمن عملية هدر اضافية للاموال كان من المفترض توظيفها في اقامة مشاريع انتاج محلية تسد الطلب الداخلي وتساهم في توفير مبالغ من العملة الاجنبية عبر تصدير الفائض منها.

سوريا تستبدل الدولار باليورو في تعاملاتها العامة

قررت الحكومة السورية اعتماد اليورو بدل الدولار في تعاملاتها العامة. وذلك كإجراء احترازي في حال قررت واشنطن فرض عقوبات على دمشق.

ومنذ أيار ٢٠٠٤، فرضت الولايات المتحدة عقوبات اقتصادية على سوريا ومنعتها من استيراد المنتجات الأميركية باستثناء المواد الغذائية والأدوية.

وتتهم واشنطن دمشق بدعم الإرهاب وتعطيل الجهود الأميركية لإعادة بناء العراق وتوفير الاستقرار له.

وقضى تعميم أصدره رئيس الوزراء السوري محمد ناجي عطري بتحويل اعتمادات كافة الوزارات والمؤسسات العامة على اليورو عوضا عن الدولار لتسديد المبالغ المستحقة تجاه جهات خارجية.

وتضمن التعميم أيضا اعتماد اليورو في العقود المستقبلية سواء في الاستيراد أو التصدير أو الخدمات.

ونقلت صحيفة الثورة الرسمية عن المدير العام للمصرف التجاري السوري دريد درغام قوله إن هذا الإجراء مهم وضروري في ظل وجود تهديدات ضد سوريا من الجانب الأميركي. الذي قد ينجم عنه تعقيدات في الإجراءات المصرفية وعمليات التحويل إلى سوريا من قبل البنوك المراسلة في أوروبا.